الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا

وتَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا

والصّلاة والسّلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه ،،، أما بعد :

فهذه ورقتي بعنوان (**نشر ثقافة التدبر**) أقدمها لـ "ملتقى التدبر الثاني مناهج وبرامج" سائلا المولى عز وجل أن يتقبلها بقبول حسن

وقد جعلتها على محاورخمسة ، وهي كما يلي

المحور الأول : تحديد معنى الألفاظ الاصطلاحية

في العنوان ثلاث كلمات (نشر) و(ثقافة) و(التدبر)

أما الأولى (نشر) فهي ناطقة بمدلولها لا حاجة مع بيانها لبيان

وأما الثالثة (التدبر) فقد أُشبعت بحثا في أروقة هذه الهيئة المباركة "الهيئة العالمية لتدبر القرآن الكريّم .

بقي عندنا الكلمة الثانية (ثقافة) وعلاقتها بالتدبر

كلمة (ثقافة) بالمعنى المتداول في هذا العصر لم ترد إطلاقاً في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية ، كما لم ترد في نصوص العرب وأشعارهم لا في جاهلية ولا في إسلام ، وقد وصفها المعجم الوسيط بأنها كلمة محدثة في اللغة العربية ، مما يدل دلالة قاطعة على أنه لم يكن لها عند العرب و المسلمين ذلك الوزن الذي يعطى لها اليوم ، ومن هنا فان العرب والمسلمين حتى ما قبل قرن من الزمان لم يكونوا يولونها أي حظ من الاهتمام ، بينما ه ذه الكلمة اليوم هي مرآة الح ياة البشرية التي يقاس بها مدى تطور الأمم في شتى ميادين الحياة أو تخلفها .

إن جذر كلمة ثقافة هو ث ق ف ، ولهذا الجذر معنيان رئيسيان متباينان في اللغة العربية :

الأول ثَقَفَ قال الفيروز أبادي ثَقَفه أي صادفه أو أخذه أو ظفر به أو أدركه .

وبهذا المعنى جاء قوله : (فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ) [الأنفال ٥٧]

والثاني ثَقِفَ يثقَف ، وثَقُفَ يثقُف ، ثَقْفاً وثَقَفاً وثقافة صار حاذقاً خفيفاً فطناً.
ومنه : ثَقَّفَ الرمحَ قوّمه وسوّاه ، وفي أساس البلاغة وفلان من أهل المثاقفة وهو مثاقف حسن الثقافة بالسيف بالكسر ، وثقَّف الولد هذّبه وعلّمه .

ويمكن تلخيص معاني هذه الكلمة (الثقافة) في كتب اللغة بما يلي:

أ - الحذق والفطنة وسرعة أخذ العلم وفهمه .
فيقال ثقف الرجل ثقفاً وثقافة أي صار حاذقاً.

ب - تقويم المعوج من الأشياء ، وتثقيف الشيء تسويته

ج - البحث والتنقيب والظفر ، وعليه ثقفته بمعنى وأدركته ، وظفرت به ومنه قوله تعالى (وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ) [البقرة ١٩١]

هـ - بلوغ الفرد أو الجماعة مستوى في كسب المعلومات . وقريب من هذا ما جاء في المعجم الوسيط عن الثقافة بأنها (العلوم والمعارف والفنون التي يطلب فيها الحذق)

أما المعنى الاصطلاحي للثقافة

إن المعنى الاصطلاحي لكلمة "ثقافة" أوسع بكثير من معناها اللغوي ، ولها تعاريف في كتب أهل الاختصاص تربو على المئة ، أختار منها هذا التعريف وهو مزيج بين عدد من أشهر التعاريف للثقافة ، ويحقق لنا المراد من الثقافة التي ننشدها في مشروع نشر ثقافة التدبر

"الثقافة هي الصبغة العامة أو الصورة الناطقة عن المستوى العلمي والإعتقادي والخُلقي والاجتماعي والحضاري ـ بشقيها المعرفي والسلوكي ـ الذي بلغه أفراد مجتمع ما من خلال كونهم أعضاء في ذلك المجتمع" .

وقد كان مالك بن نبي يعرف الثقافة في كتابه (مشكلة الثقافة) فيقول إنها مجموعة الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، وتصبح لا شعورياً العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه

نأتي إلى خاتمة هذا المحور وهو

ماذا نريد بـ(نشر ثقافة التدبر) ؟

"أن يكون تدبر القرآن هو الذي يشكل هوية الأمة في عقيدتها وعلمها وفكرها ورسالتها وأخلاقها وحضارتها ومواقفها وسائر شؤونها ، ويصبح الصبغة العامة للأمة ، يتوارثونه جيلا بعد جيل توارثا طبَعياً مستقرا من غير كُلفة ، صبغة الله ومن أحسن الله صبغة "

وأضرب أمثلة على ذلك من واقع الأمة أبان تمسكها بكتاب الله قراءة وتدبرا

ففي البخاري في قصة وفاة المصطفى صلى الله عليه وسلم قال ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُكَلِّمُ النَّاسَ فَقَالَ اجْلِسْ فَأَبَى فَقَالَ اجْلِسْ فَأَبَى فَتَشَهَّدَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمَالَ إِلَيْهِ النَّاسُ وَتَرَكُوا عُمَرَ فَقَالَ أَمَّا بَعْدُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَاتَ وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ..إِلَى الشَّاكِرِينَ} وَاللَّهِ لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَهَا حَتَّى تَلَاهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَلَقَّاهَا مِنْهُ النَّاسُ فَمَايُسْمَعُ بَشَرٌ إِلَّا يَتْلُوهَا .

فانظر إلى هذا الصديق الأكبر رضي الله عنه كيف كشف الغمة بآية واحدة أنزلها في موضعها ؟!

وعن الحسن البصري رحمه الله قال إن الحَجاج من عذاب الله، فلا تدفعوا عذاب الله بسيوفكم ولكن عليكم بالاستعانة والتضرع، فإنه تعالى يقول (وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ) [المؤمنون:٧٦]

وعن الحسن البصري أيضاً قال "إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم، فكانوا يتدبرونها بالليل ، ويُنفِّذونها بالنهار"

وفي صحيح البخاري عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال "إِنِّي لَأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ الْأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرَ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ"

وفي المستدرك عن قرظة بن كعب قال خرجنا نريد العراق فمشى معنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم قال أتدرون لم مشيت معكم ؟ قالوا نعم نحن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مشيت معنا قال إنكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل فلا تبدونهم بالأحاديث فتشغلونهم .

المحور الثاني أهمية نشر ثقافة التدبر

التدبر شعيرة واجبة وفريضة لازمة أمر الله بها وذم المعرضين عنها في آيات كثيرة ، ولن أطيل في تقرير ذلك وإنما أمر عليها مرورا عجلا ، فمن ذلك

١) قال عزّ من قائل (كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ) [ص ٢٩]

وفي هذه الآية نص صريح على أن الغرض الأساسي من إنزال القرآن هو التدبر والتذكر لا مجرد التلاوة على عظم أجرها واللام هنا جاءت للتعليل في قوله تعالىّ ليدبرّوا وهي نصّ صريح في تحديد الغاية من إنزال القرآن الكريم للتدبر والتذكر. ولا خلاف بين الأصوليين في الأخذ بالعلة إذا كان منصوصا عليها والعمل بها من باب العمل بالنص الصريح

٢) وقال تعالى (أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا) [النساء ٨٢] ، وفي موضع آخر (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) [محمد ٢٤] ، وقال تعالى (أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءهُمُ الْأَوَّلِين) [المؤمنون ٦٨]

قال القرطبي ودلت هذه الآية وقوله تعالى (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) على وجوب التدبر في القرآن ليعرف معناه

قد جاء في تفسير ابن كثير رحمه الله للآية " يقول الله تعالى آمراً عباده بتدبر القرآن وناهياً لهم عن الإعراض عنه وعن تفهم معانيه المحكمة وألفاظه البليغة

٣) ومن الأدلة على وجوب التدبر كذلك، قو له تعالى (وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ) [البقرة ٧٨] قال ابن القيم في ذلك " ذمّ الله المحرفين لكتابه والأميين الذين لا يعلمون منه إلا مجرد التلاوة وهي الأماني." وقال الشوكاني وقيل (الأماني :التلاوة) أي لا علم لهم إلا مجرد التلاوة دون تفهم وتدبر"

٤) ومن الأدلة أيضا ذم المعرضين عن القرآن (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا) [الكهف ٥٧] ، (وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا (٩٩) مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا (١٠٠) خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا) [طه ٩٩ - ١٠١] (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى) [طه ١٢٤] (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ

مُنْتَقِمُونَ) [السجدة ٢٢] ، وهذه النصوص وغيرها كثير تذم المعرضين عن القرآن ، وأعظم الإعراض هو الإعراض عن تدبر آياته كما سبق في الآيات الماضيات

وبناءً على هذه النصوص وغيرها يتبين لنا أن التدبر **واجب شرعي عام على كل مسلم** ، كلٌ حسب قدراته وطاقاته الإدراكية القابلة للاكتساب والزيادة وبذل الوسع في تعلم وتفهم كتاب الله. فلا يُعذر أحد بعدم التدبر في آيات الله وقد يسّره الله للذكر والعمل بما جاء فيه ولا يكون هذا ولا يتأتى إلا عن طريق التدبر والفهم وبذل الجهد في سبيل ذلك

المحور الثالث الفئات المستهدفة في هذه الثقافة

تنوع خطاب القرآن بما يتناسب المخاطبين فعند تتبع أساليب القرآن في خطاب الناس؛ نجد القرآن الكريم قد خاطب كلاً حسب إيمانه، وكلاً بما يناسب تفكيره ومعتقده.

فخاطب القرآن المشركين بما يناسبهم في عقائدهم فقال تعالى

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ [العنكبوت ٦١]

وخاطب أهل الكتاب بما يناسبهم، ومعتقداتهم، و ما يقرون به من توحيد الربوبية، وإيمانهم ببعض الرسل، والكتب، فقال لهم سبحانه ﴿قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَىَ كَلَمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ا شْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران ٦٤]

وخاطب العُصاة المسلمين بما يتناسب وإيمانهم، وتسليمهم لأمر ربهم، فتارة يُخاطبهم بما في قلوبهم من إيمان فيقول ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوَاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقّ ﴾ الآية [الحديد ١٦]

فجاء خطاب القرآن لكل فئة بما يناسبها ، وهكذا ثقافة التدبر ينبغي أن تخاطب كل فئة بما يناسبها

فأولا العلماء وطلاب العلم

قال تعالى (وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) [الحج ٥٤] ، وفي الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي عن ابن مسعود : قال" من أراد العلم فليثور القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين."

والعلماء وطلاب العلم هم أشد الناس حاجة لتدبر القرآن علما وتعليماً ، فهما وتزكيةً ، والملاحظ أن غالب دروس العلماء وطلاب العلم مع عظيم بركتها يعوزها التأكيد على ضرورة التدبر في القرآن وربط المتلقين به ، وما يأتي من ذلك يكون عرضاً غير مقصود لذاته ، بل حتى دروس التفسير تقتصر في غالبها على التفسير الظاهر من الآيات دون التدبر الاستنباطي فضلا عن التدبر القلبي الذي هو الم قصود من تنزل القرآن

ثانياً الدعاة والخطباء والمربون والمعلمون

وهؤلاء مأمورون بأن يدعو الناس ويربوهم بالقرآن كما قال الله تعالى (فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ) [ق ٤٥] ، (قُلْ إِنَّمَا أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ) [الأنبياء ٤٥] (إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٩١) وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ) [النمل ٩١ ، ٩٢]

ولا يكون ذلك إلا بتدبر القرآن في نفسه أولا ثم بتربية الناس على هذا التدبر

ثالثاً المؤثرون من الساسة والمثقفين والإعلاميين ونحوهم

وهؤلاء مخاطبون بشكل أخص بتدبر القرآن وقد كان خ يخصهم بخطابه ويتعاهدهم حتى عُوتب خ على ما جرى بينه وبين ابن أم مكتوم لما أعرض عنه بسبب حرصه البالغ على هداية عِلية القوم ، وقد روى ابن جرير وابن أبي حاتم أيضا من طريق العوفي ، عن ابن عباس قوله (عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى) قال بينا رسولُ الله خ يناجي عتبةَ بن ربيعة، وأبا جهل بنَ هشام، والعباس بن عبد المطلب ، وكان يتصدى لهم كثيرا، ويحرص عليهم أن يؤمنوا .

وهكذا كان أصحابه ففي دلائل النبوة للبيهقي في قصة إسلام سعد بن معاذ لما رأى اسعد بن زرارة منه لينا قال له : يا ابن خالة استمع من قوله فإن سمعت منكرا فارده بأهدى منه ، وإن سمعته حقا فأجب إليه ، فقال ماذا تقول فقرأ عليه مصعب بن عمير (حم والكتاب المبين إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم

تعقلون) الزخرف ، فقال سعد بن معاذ ما أسمع إلا ما أعرف ، فرجع سعد بن معاذ وقد هداه الله ولم يظهر لهما إسلامه حتى رجع إلى قومه فدعا بني عبد الأشهل إلى الإسلام وأظهر لهم إسلامه وقال من شك منكم فيه فليأت بأهدى منه

رابعاً عامة الناس .

من الرجال والنساء والكبار والصغار والمسلم والكافر فكلهم داخلون في قوله تعالى (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ) [يونس ١٠٨] ، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا) [النساء ١٧٤] ، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ (٥٧) قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) [يونس ٥٧ ، ٥٨]

المحور الرابع وسائل نشر ثقافة التدبر بين الفئات المستهدفة

يمكن أن نقسم هذه الوسائل إلى أربع وسائل رئيسة

١ **وسائل علمية وهي موجهة إلى العلماء وطلاب العلم ، ومن ذلك**

- ✓ تأليف الكتب المختصة المحررة في تأصيل هذا العلم
- ✓ إقامة الدروس والدورات العلمية لتخ ريج طلاب علم متقنين لهذا الفن
- ✓ نشر البحوث والدراسات التي تعين على تقوية ومعالجة واقع دروس التفسير
- ✓ إشاعة سنة المدارسة في القرآن في مجالس أهل العلم

٢ **وسائل تربوية وهي موجهة إلى الدعاة والخطباء والمربين والمعلمين ، ومن ذلك**

- ✓ تأليف الرسائل التربوية الميسرة لتعلم هذا الفن وتعليمه
- ✓ وضع منهج تربوي تدبري لحلقات التحفيظ والمدارس والمعاهد
- ✓ إقامة دورات تدريبية للوالدين وأولياء الأمور والمدرسين في التربية من القرآن

- ✓ ذكر قصص المتدبرين للقرآن وإبرازهم كقدوة للأجيال
- ✓ العناية بذكر نماذج معاصرة حية تدبرت القرآن وتأثرت به
- ✓ المسابقات ذات الجوائز الكبيرة في مضمار التدبر

٣ **وسائل إعلامية وهي عامة**

- ✓ القنوات الفضائية
- ✓ الإذاعات المسموعة
- ✓ مواقع الانترنت
- ✓ رسائل البريد الالكتروني
- ✓ خطب الجمعة
- ✓ المحاضرات العامة .
- ✓ رسائل الجوال النصية والصوتية

٤ **وسائل رسمية أو خيرية**

- ✓ مع وزارات الشؤون الإسلامية في حمل رسالة التدبر من خلال دعاتها وسائر برامجها
- ✓ مع وزارات التربية والتعليم من خلال إقناع الجهات المسؤولة بإدراج منهج التدبر في المناهج الدراسية ، استقلالا أو تضميناً
- ✓ مع وزارات الإعلام ، وهناك تجارب في هذا المضمار ناجحة
- ✓ مع الجهات الأمنية في تحقيق الأمن بكل أنواعه من خلال تدبر القرآن
- ✓ مع المؤسسات والجمعيات الخيرية العاملة في مجال التعليم والدعوة

المحور الخامس محفزات تعين على نشر ثقافة التدبر في الفئات المستهدفة

١) معالجة حياة الناس بالقرآن:

مشكلة ك ثير من الناس مع تعظيمه للقرآن إلا أنه يفصل بين حياته وبين القرآن ، وا لحياة مع القرآن حياة مع الكون كله ، حياة مع النفس الإنسانية ومساربها وأدغالها ، كنودها وضعفها وعجلتها ونسيانها وجحودها وجزعها ، الحياة مع القرآن تعلم العبد أن الخير كله فيما يختاره الله ، لا فيما يختاره الإنسان لنفسه ، وأن مشيئة الله فوق كل مشيئة ، الحياة مع القرآن تربية وتزكية وتهذيب أخلاق ، وسلامة صدر ، وطمأنينة نفس وقرب من الله ومناجاة له ، نحتاج أن نعرض إيجابيات وسلبيات الحياة اليومية المتكررة في المجتمع ثم كيف يمكن تطويرها أو معالجتها من خلال القرآن ، معتمدين في غالب استدلالاتنا على الآيات المتداولة والسور المتكررة بين الناس ، وعلى جزئي تبارك وعم لسهولة تذكرها عند مرور المواقف المشابهة، ومرادنا من ذلك

- إزالة الحواجز المتوهمة بين واقع الناس وما يسمعون أو يقرؤون من القران خصوصا في رمضان ، فيقرأ القارئ أو يسمع وهو يعرض حياته على تلك الآيات .
- غرس نماذج واقعية وحية يوميا في قلوب الناس لمن عالج حياته بالقران ، تكون طريقا سهلا لمن أراد السير في حياته على نفس الطريق .
- التجديد قي الطرح بالربط الواضح بين الواقع والقرآن ، مع التنوع في الأسلوب بما يقضي على الرتابة عند المتلقي

ومن أمثلة هذه المواضيع التي تعالج بتدبر القرآن

١. تعلم الذوق والآداب العامة من خلال القرآن
٢. التقصير في أداء حق الوظيفة
٣. عبادة جليلة إدخال السرور على القلوب كما جاءت في القرآن
٤. ثقافة الإشاعة كيف عالجها القرآن ؟
٥. سورة الهمزة وتهذيب اللسان

٦. سورة الكهف كهفك من الفتن .

٧. الحفاظ على المرافق العامة

٨. لا تخرجوهن من بيوتهن

٩. سوء الظن وخطره على الحياة

٢) تعليم القرآن على وفق منهج الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين

وهذا ييسر ويختصر الطريق كثيرا ، ويمكن تلخيص ذلك عبر النقاط التالية

- الأصل في خطاب القرآن أنه موجه إلى القلب
- الإيمان قبل القرآن ، وهذه قاعدة ربانية مشهورة عندهم
- كيف نقرأ القرآن ؟
- بأي القرآن نبدأ ؟
- كيف نستفيد من كُتب التفسير المختصرة ؟

وقد شرحت ذلك في رسالة (فن التدبر في القرآن الكريم) وهي من مطبوعات الهيئة العالمية لتدبر القرآن الكريم ، فلعل فيها غُنية عن الإطالة هنا

٣) كثرت التكرار والإلحاح في طرق هذا الموضوع في كل محفل وزمان ومكان ، مع عدم الالتفات إلى المثبطين أو قلة المستجيبين

فالأمر كما قال تعالى (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) [العنكبوت ٦٩] ، وهذه قاعدة في الحياة العلمية والعملية نافعة جدا فكل شيء نلح في طلبه فإن نخيب بحول الله

(لا تَيْأَسَنَّ وإنْ طالَتْ مُطالبَةٌ إذا استعنَت بصبر أن ترى فَرَجا)

(إنَّ الأمور إذا انْسَدَّتْ مسالِكُها فالصبرُ يفتح منها كلَّ ما ارْتَتَجا)

(أَخْلِقْ بذي الصبرِ أن يحظَى بحاجته ومُدْمِنِ القَرْعِ للأبواب أن يَلِجَا)

٤) <u>إقامة المسابقات الكبرى على مستوى الدول والمؤسسات الخيرية القرآنية في التدبر كما هو الحال في تحفيظ القرآن أو أكثر</u>

فمن المفرح أن نجد هذه المسابقات الضخمة على مستوى العالم الإسلامي والدول والوزارات والقطاعات المختلفة التي يتنافس فيها الأبناء من البنين والبنات على حفظ القرآن الكريم

لكنه من المحزن حقاً ألا نجد معشار ذلك فيما يتعلق بتدبر القرآن الكريم ، وهذا واقع يجب أن يتغير لنرى المنافسات في ميادين التدبر في كل صعيد وعلى كل مستوى ، وهذا لن يكون حتى يقوم ثلة من أهل الإرادة من العلماء ورجال الأعمال والمسؤولين بتبصير الناس بأهمية إقامة هذه المسابقات وتبنيها لتكون نموذجا يحتذى ، وقد قال صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم« مَنْ سَنَّ فِى الإِسْلاَمِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلاَ يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَىْءٌ»

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ،،

محبكم عصام بن صالح العويّد

إن كان هناك إضافات تُستدرك لاحقا بإذن الله